السيميولوجيا والتصنيف في علم النفس المرضي 1

(السيميولوجيا. الإتيولوجيا. النوزوغرافيا. النوزولوجيا. التشخيص)

السيميولوجيا:

- Semeyon العلامة.
- Logos الخطاب أو الدراسة.

وبذلك فإن السيميولوجيا هي دراسة العلامات والأعراض تركز حصراً على المرض أو العلة. أما السيميولوجيا الطبية فهي دراسة علامات وأعراض الأمراض، وتشمل الظواهر العفوية أو المستثارة، والذاتية والموضوعية، والوظيفية أو العضوية، التي تحدث أثناء عملية المرض.

العلامة والعرض:

العلامة: هي حالة أو مظهر موضوعي يتعرف عليه المختص في مجال الصحة.

العرض: يتميز بكونه ذاتيًا، أي أن المريض هو الذي يشعر به ويعبر عنه، وله قيمة مهمة جدًا.

إن العلامة هي تقدير العرض وترتيبه حسب أهميته من خلال الحكم الطبي. ويجب تذكر أن العرض يمكن أحيانًا أن يُؤخذ بوصفه علامة، مثل الحمى والسعال. ويمكننا القول إن السيميولوجيا هي فن وعلم التشخيص الطبي المنهجي.

النوزولوجيا: يعنى علم تصنيف الأمراض(Nosology) بدراسة تصنيف الأمراض يساعد علم الأمراض النفسية في تحديد التجارب غير الطبيعية، ومن ثم تحديد الأعراض التي يمكن استخدامها في التصنيف القائم على المتلازمات.

الظاهرة Phenomenology هي ملاحظة وتصنيف الأحداث النفسية غير الطبيعية، والتجارب الداخلية للمريض وسلوكها المترتب عليها. يستكشف النهج الظاهري التجربة الحية والمعنى الشخصي، إلى جانب البحث عن الأسباب.

علم الأمراض Nosology هو دراسة تصنيف الأمراض. يساعد علم الأمراض النفسية في تحديد التجارب غير الطبيعية، ومن ثم تحديد الأعراض التي يمكن استخدامها في التصنيف القائم على المتلازمات.

علم المسببات (Etiology): يشير **علم المسببات**، المستمد من "aitia" اليونانية (السبب) و "logos" (الدراسة)، إلى التحقيق العلمي لأسباب أو أصول المرض. يشير مصطلح "علم المسببات" (Etiology) إلى دراسة الأسباب؛ ومن منظور علمي، لا بد أن يكون لكل الأمراض أسباب. والسبب هو عامل يُحدث أثراً معيناً، جرت العادة على التمييز بين السبب الضروري، والسبب الكافي، والسبب المباشر (القريب)، والسبب غير المباشر (البعيد).

لقد أصبح من المسلم به الآن أن جميع الأمراض تقريباً تنشأ عن مسببات متعددة العوامل وبعبارة أخرى، يتطلب الأمر تضافر مجموعات متنوعة من الأسباب لإحداث الأثر المرضي.

نوزوغرافيا: هي الوصف، وعلم تصنيف الأمراض. تشمل السمة التي تصف أحد الأمراض أو أكثر. وفيما يتعلق بأصل المصطلح، مصطلح يوناني تشير إلى "المرض" (nosos) وأخرى تشير إلى الوصف أو الكتابة(graphe) أما النوزوغرافيا(nosography) علم وصف وتصنيف الأمراض فهي تعنى بالوصف المنهجي للأمراض.

وقد أشار هوبر إلى أن فكرة التصنيف تقوم على تنظيم مجموعة متعددة من الظواهر (سواء كانت خصائص أو سمات أو أفراداً) ضمن نظام مقسم إلى فئات، حيث تُعرَف الفئة بأنها مجموعة من العناصر التي تشترك في خصائص محددة. وعليه، يمكن تعريف تصنيف الأمراض بأنه "مجموعة منظمة وفق بنود أو فئات تشمل نطاقاً من الحالات المرضية والوظائف، وذلك استناداً إلى معايير محددة"

وفي مجالي علم النفس والطب النفسي، يُعد التصنيف "نظاماً لترتيب وتنسيق تعدد الظواهر النفسية والنفسية–المرضية، وتوزيع هذه الظواهر أو الأفراد ضمن فئات النظام؛ وهي الحالة التي نتحدث فيها أيضاً عن التشخيصات.

في الواقع، يُعتبر التصنيف "نظاماً من الفئات المصممة للاستجابة للمشكلات الناشئة عن ترتيب محدد".

تُعرف النوزوغرافيا بأنها "طريقة لتوزيع وتصنيف الأمراض في فئات ورتب وأجناس وأنواع". ويهدف هذا التصنيف إلى ترتيب الأمراض وتنظيمها بناءً على اعتبارات محددة (مثل مقارنة الفيزيولوجيا المرضية أو طرق العلاج)

تهدف هذه التصنيفات إلى تقديم عرض منظم للظواهر الطبيعية و/أو الاجتماعية و/أو النفسية، حيث يصعب أحياناً التمييز بين الحالات السوية والحالات المرضية (الباثولوجية) دون تصنيفها في فئات محددة. وعلاوة على ذلك، فإن التصنيف يخدم أغراضاً متعددة؛ فهو يحدد هوية المجموعة المرضية،

ويساعد في التنبؤ بالمسار السريري، وتحديد الإجراءات العلاجية أو التأهيلية المناسبة، وتسهيل التواصل بين المختصصين.

تتضمن نظاماً تصنيفياً طبياً (نوزوغرافياً) يرتكز على خبرة عملية في وصف وتصنيف المشكلات المعنية، كما توفر أداة تقييمية (قائمة مؤشرات) للتشخيص يمكن استخدامها أيضاً في توجيه العلاج ودعم اتخاذ القرارات السريرية. كما أنها تبرز الاختلافات الجوهرية بين التصنيف الطبي النفسي والمنظور التحليلي النفسي.

مفهوم التشخيص النفسي: يعرفه كل من ودادة وتواتي: أن التشخيص في الطب هو عبارة عن معرفة "كم وكيف" المرض الذي يعاني منه المريض، وذلك عن طريق فحص الأعراض واستنتاج الأسباب وجمع الملاحظات وتكاملها ووضعها في فئة معينة والتشخيص في علم النفس المرضي لا يختلف كثيرا عن هذا المضمون. فهو الفن أو السبيل الذي من خلاله يتسنى التعرف على أصل وطبيعة ونوع المرض وتتضمن عملية التشخيص محاولة الكشف عن ديناميات الشخصية لدى المريض وأسباب وأعراض مرضه. ويشمل التشخيص النفسي المنظومات التصنيف العالمية للاضطرابات النفسية ICD-10وDSM-IV-TR وتقوم على التصنيف فقط وليس على التدخل."

مما سبق، يمكن تعريف التشخيص على أنه "تلك العملية التي يقوم بها السيكولوجي، بهدف جمع البيانات والمعلومات عن الفرد ليعالجها معالجة خاصة تمكنه من أن يرسم صورة متكاملة لشخصية المريض، وتتضمن وصفا دقيق لقدراته ومشكلاته وأسبابها وذلك بهدف وضع تصور أو إستراتيجية معينة لخطة علاجية تتناسب مع مشكلة الفرد" يتطلب التشخيص فهم كامل للمريض.

السيميولوجيا والتصنيف في علم النفس المرضي 1

(السيميولوجيا . الإتيولوجيا . النوزوغرافيا . النوزولوجيا . التشخيص)

من الأعراض إلى الفهم ... ومن الفهم إلى التصنيف والتشخيص

1 السيميولوجيا

دراسة الأعراض والعلامات المرضية



ما هي؟

وصف وتحليل الأعراض والعلامات السلوكية، المعرفية، الانفعالية، والجسمية، التي تظهر عند المريض.

أمثلة على الأعراض:

- الهلاوس
- الضلالات
- تغيرات المزاج
- اضطراب النوم
- تغيرات في الشهية والطاقة

السيميولوجيا هي لغة المرض النفسي.

2 الإتيولوجيا

دراسة أسباب الاضطرابات النفسية



ما هي؟

تبحث في العوامل المسببة للاضطراب النفسي، وهي غالباً متعددة الأبعاد (بيولوجية، نفسية، اجتماعية، بيئية).

أمثلة على العوامل:

- الاستعداد الوراثي
- اختلالات كيميائية في الدماغ
- الضغوط النفسية
- التجارب الصادمة
- البيئة الأسرية والاجتماعية

الإتيولوجيا تساعد على فهم "لماذا؟" يحدث الاضطراب.

3 النوزوغرافيا

وصف الاضطرابات النفسية وتحديد خصائصها



ما هي؟

هي الوصف المنهجي للاضطرابات النفسية من حيث: أعراضها، مسارها، تطورها، وتأثيرها على حياة الفرد.

ماذا تتضمن؟

- الوصف التفصيلي للحالة
- مدة الاضطراب وتواتره
- سير المرض (حاد/ مزمن)
- الأثر على الأداء اليومي

النوزوغرافيا تشكّل القاعدة المعرفية للتصنيف.

4 النوزولوجيا

تصنيف الاضطرابات النفسية ضمن فئات محددة



ما هي؟

تُعنى بتجميع الاضطرابات وتصنيفها في فئات وفق معايير محددة، مثل: التشابه في الأعراض، والأسباب، والمسار.

أمثلة على التصنيفات:

- DSM-5
- ICD-11

النوزولوجيا تنظم المعرفة وتسهل التواصل بين المختصين.

5 التشخيص

تحديد نوع الاضطراب ودرجة شدته



ما هي؟

عملية سريرية تعتمد على دمج المعلومات من السيميولوجيا والإتيولوجيا والنوزوغرافيا والنوزولوجيا، للوصول إلى حكم دقيق على الاضطراب وتحديد شدته.

يتم ذلك عبر:

- المقابلة السريرية
- الملاحظة
- اختبارات نفسية
- المعايير التشخيصية (DSM/ICD)

التشخيص هو النتيجة النهائية لتكامل كل المراحل السابقة.

أهداف التصنيف (النوزوغرافيا)

- تحديد هوية المجموعة المرضية.
- التنبؤ بالمسار السريري.
- تحديد الإجراءات العلاجية أو التأهيلية المناسبة.
- تسهيل التواصل بين المختصين.



خلاصة

السيميولوجيا تصف ما يظهر.
الإتيولوجيا تبحث عن الأسباب.
النوزوغرافيا تُنظم الوصف.
النوزولوجيا تصنف.
والتشخيص يجمع كل ذلك لوضع خطة علاجية مناسبة.

فهم الأعراض ... استكشاف الأسباب ... تصنيف الاضطرابات ... تشخيص دقيق ... لعلاج أفضل